

العدد التاسع بباريس في شهر رجب سنة ١٣٢٢

*** عيد الجلوس · السلطاني المانوس ***

بينما كنت متفكر في هذ العيد · المبارك السعيد · وفي سري اقول · يا ليتني كنت في استنبول · افرح وانبسط مع الخلان · وانادي بالعز لمولانا السلطان · اقبل عليّ العثماني اللطيف · وحياني بلسانه الطريف · اعني بالتركي وبعد ذلك دار الكلام · بيننا بالعربي الدارج يا كرام

قلت له اهلاً وسهلاً بالامير العثماني · اوفى احبابي واعز خلاني اين كنت كل هذه الايام · انت وحشتني قوي يا بطل يا قمقام · بكمتشي يا افندم كنت غضبان · على ابي نظارة خادم حرية الاوطان · والحال لم ازل مخلص للحضرة الشامخة السلطانية · ومدافع عن حقوق دولتنا العلية · بقي ايش سبب عدم مجيئك عندي · بالله عليك تصدقني يا جندي

قال ما ابعدني عنك يا حبيب آل عثمان · الا حرب الروس واليابان · او لما ابتداء القتال قصدت ميدانه · لمشاهدة بسالة بحريته وشهامة فرسانه · فالشهادة لله والحق يقال · اني رأيت في اساطيلهم وجيوشهم ابطال واي ابطال · ليس فقط اليابان الا وكذلك المسكوف · لا يخافوا لا من بنادق ولا من سيوف · حضرت يا سي الشيخ وقائعهم البرية والبحرية · واندهشت من الآتهم الجهنمية · لم طوربيات محشية ديناميت · لا شك مصنوعة في معامل العفاريت · يطيروا بها اعظم السفن · ويهدموا بها القلاع والمدن · يا ما هلكت مدافعهم الافات من النفوس · خصوصاً من عساكر الروس · اليوم اصبح الحرب والقتال · كناية عن مذبح رجال · المدفع في لحظة يفني الالاي من الجنود · وان كانوا اقوى من الاسود ·

قلت كلامك ده يا عثماني · فكرني قصيدة بديعة المعاني · نشدها في الموضوع ده حكمت شريف · الشاب الشاعر الطرابلسي اللطيف · رايح اقتطف من رياضها زهرتين · لاشك تنبسط منهم يا نور العين

ما اكتفوا (بالمارتين) والمدافع … حتى جانا (موزر) اشر بليبة
كل هذه يا صاح ليست بشيء … عند ذاك (النساف) في البحرية
اين منها (الالغام) في البحر مما … فاق في الهلك كل ذي نارية
بينما مركب يسير في اليم مسيرا … مثل طير يطير في البرية
فتراه بطرف لمحة عين … غاص في اليم هاوي الابدية

ثم ختم هذا الشاعر اللبيب قصيدته الجليلة بهذه الايات الجميلة

ما يقول القراء طرا بقرن … سالف سموه بالهمجية
« كذا مقتضى التقدم يقضي … ام بهذا نرقى ذرى المدنية »

فلما سمع العثماني هذه الابيات قال · ده امال حكمت شريف شاعر عال · انما تعود لسيرة القتال الجاري · حتى توضح لك جميع افكاري · وهي اني ما كنت انتظر للروس الانكسار · ولا لليابان الانتصار · انما ربنا يفعل في خلقه ما يريد · ينصر الضعيف على الشديد

قلت دعنا من سيرة الحرب مكدرة الصدور · وخلينا نتكلم في شيء يجلب لنا السرور · لان افكاري اليوم كلها في عيد الجلوس · مفرح القلوب ومحيي النفوس · فالمرة دي لا اريد اذكر في جرنالي · غيره سيرة هذا العيد الغالي

قال الحق بيدك يا شيخ افندي · يا حبيب العربي والتركي والفارسي والهندي · اجعل عدد جرنالك كله لعيد مولانا السلطان · واطلب لجلالته طول البقا وتخليد الملك من الرحمن · طيب ويا هل ترى حضرت مقالة ورسم عال · تزين بها صفحات الجرنال

قلت الرسم من الاستانة جاني · موضوعه افراح عيد الجلوس السلطاني · والرسيم رجل فرنساوي شهرته في فن التصوير رنانة · من

خمس سنوات يقضي فصول الصيف في الاستانة · فطبعا حضر مرارا المواسم الشهانية · فعمل عليها صورة كبيرة بهية · ثم نقلها الى صورة صغيرة · ارسلها لي زينت بها جريدتي الحقيرة

قال والله ان امير المؤمنين · من اسعد المسعدين · لان رسم جميل في مدحه بقلم اجنبي · يسر الحبيب الصالح ويغيظ العدو الغبي ·

قلت نظرك في محله والرسم ده انا فضلته · على الرسم الذي كنت لهذا العيد حضرته · فارجوك تشرفه بانظارك يا عثماني · ان شاء الله يعجبك يا اعز اخواني · ترى فيه المسلمين · من اربعة اركان الدنيا جايين · لتهنئة امير المؤمنين

قال ما الطف واظرف هذا الرسم شيء عظيم يجب عليك بالنيابة عنا تهني الرسيم

قلت هنيته بخطاب عال · وغير ذلك هو يسر لما يراني زينت برسمه وجه الجرنال · وعملت عليه خطبة لاهل الصحافة · يظهر لهم منها محامد ومناقب صاحب الخلافة

قال لخصها لي بكلمتين حلوين كالعادة · وانا اذكرك بالخير في دار السعادة

قلت على العين والراس · يا سيد الناس · اعلم بان الخطبة كتبتها هنا باللغة الفرنساوية · المعروفة ومفهومة في جميع البلاد الافرنجية · والقصد بذلك الرد على اعادينا · واشهار خبثهم وحسن فعائل افندينا · فابتديت الخطبة باهداء اصحاب الجرائد اذكى التسليم · واوفى التكريم · ودعيت لهم بالعز والعلم · ولاوطانهم بالثروة والسلم · خصوصاً السلم لكونه منبع خيرات · هذه الحياة · ثم قلت لهم بان صار لي نحو خمسين عام · وانا امجد وافخر وافخم الاسلام · واشهر شرائعهم الطاهرة · وادابهم الجليل وتواريخهم الباهرة وما لهم من الاعتقاد في المولى وحب الاوطان · ومن الكرم والجود والاحسان وثبيت لهم على امير المؤمنين · ومساعيه في صلاح الاسلام والعثمانيين · من المدارس المدنية والجهادية ليس فقط في الاستانة العلية المانوسة · بل في جميع مدن وقرى الممالك المحروسة · ومدحت التلامذة والطلاب العثمانيين · ودخولهم في المصالح والدوائر والدواوين · وصداقتهم واخلاصهم لمولاهم · الذي نور عقولهم وهذبهم ورباهم · وقلت لهم في الموضوع ده كلام كثير · يحبب الاجانب في آل عثمان من كبير لصغير · وفي خطبتي الوطنية شرت عليهم يسافروا الى الاستانة العلية · ويحضروا هناك عيد الجلوس · السلطاني المانوس · ويروا صحة كلما سمعوه مني من الكلام · ويشاهدوا حب النصارى واليهود والاسلام · في السلطان الاعظم · والخليفة الافخم · فلا شك انهم يعودوا للاوطان · وقلبهم بحب افندينا مليان · ويشحنوا جرانيلهم باجل الثناء · على امير المؤمنين وينادوا له بالعز ويدعوا له بطول العمر والهناء

قال العثماني احسنت يا بو عبد الحميد ولولي فاهرة · اسمح لي يا بو نظارة ابوس يدك الطاهرة · تستحق يا سي الشيخ حب الاسلام فيك · ربنا يحفظك لهم ويخليك · يخليك لاهل دارك · ويسرنا بورود اخبارك ·

قلت پادشاهمز چوق یاشا

قال ربي يقبل دعاك · وينصر احبابك على اعداك · طيب وما تماش رايح تعمل لنا ليلة شرقية · كرامة لعيد جلوس الحضرة السلطانية ناكل ونشرب وننبسط وننادي بالعز لافندينا · ونسمع خطبة في مدحه منك تشرحنا وتبهجنا وتهنينا

قلت اعمل عزومة كالعادة ارجوك تحضرها انت وجميع الاخوان ونختمها بتلغراف تهاني لجلالة مولانا السلطان

(ابو نظارة)

رسالة اسكندرانية في احوال مصر الحاضرة

هم علموني البكاء ما كنت اعرفه يا ليتهم علموني كيف ابتسم

ما هذه الحكومة · ما من حكومة او دولة او جمهورية الا ولها قانون تسير على مقتضاه الا حكومتنا المصرية سامحها الله · فان لها قانون يعجز عن حمله البعير ولا تعمل الا بما تراه موافقاً لمشربها كان لها مصلحة خصوصية غير مصلحة الامة · فانه لا يمضي اسبوع الا ونسمع بامر صادر او منشور جديد ويقولون ان كل هذا لمصلحة الامة · فما لها تهتم في تنفيذ البعض بكل دقة وتهمل ما يتعلق بالحرية الشخصية حتى صار لا شرف ولا دين ولا حياء ولا شعور ولا عفة · فانا لا نطالب احد بذلك سوى الحكومة وخروج الشابات بحالة يحمر منها وجه الادب كاشفات الاذرع وصرن يشاغلن الرجال في الطريق باشارة تفعل في القلوب فعل الخمر بالعقول · فلمحة فابتسامة فسلام فموعد فلقاء فحظ فسرور · فالى من يكون اللوم · الى اولياء امورهن · اليس لهن اباء ام لهن ازواج ام لهن اعمام ام اقارب فهنا يخرس اللسان وينقصف القلم فلو كانت الامة تبصر في عواقب احوالها تجد انها وخيمة وذلك لسيطرة الاجلاء في بلادنا خصوصاً المرسلين البروتستان الذين يمرون في الشوارع ويفرقون الوريقات لقصد الميل لمذهبهم وطعن جريدة بشائر السلام والديانات الاسلامية كل ذلك حاصل وكبرات مصر سامحهم الله في لهوهم ولعبهم سابحون

(عزت)

LA DESTINÉE

Puisse-t-elle nous être favorable !

> Tout ce qui fut et tout ce qui existe a été immuablement arrêté par la main de Dieu qui règle les destinées.
>
> SAADI.

La journée du 31 août 1903 fut exceptionnellement belle. Ciel pur et soleil resplendissant. Le chant des oiseaux remplissait l'air et le parfum des fleurs l'embaumait. Il nous semblait être sur les rives du Bosphore, et vraiment Constantinople était ce jour-là à Paris, puisque Français et Ottomans, nous fêtions ensemble l'anniversaire de l'avènement au trône de S. M. I. le Sultan.

C'est à ma maison de campagne qu'avec mes confrères et mes compatriotes, je célébrais cet heureux anniversaire. La petite villa était gracieusement pavoisée aux couleurs turques et françaises. La soirée n'était pas moins belle que la journée, et l'astre de la nuit répandait ses rayons d'argent et semblait vouloir s'associer à notre illumination afin d'en augmenter l'éclat.

Au moment où le repas commençait, on m'annonça un visiteur qui, sans attendre, entra et s'adressant à moi en arabe :

« Que la paix soit avec vous, vénérable Cheikh et avec vos honorables invités! Que les fêtes ottomanes soient toujours célébrées joyeusement dans votre demeure ».

« Soyez le bienvenu, répondis-je, que vous soyez fils d'Orient ou d'Occident. Prenez place à notre table et célébrons ensemble le 28e anniversaire de l'avènement au trône de l'Empereur des Ottomans ».

Il accepta et leva avec nous sa coupe de *cherbet* à la santé du Commandeur des Croyants.

La fête terminée : « A demain, me dit-il, vous connaîtrez le but de ma visite que je ne pouvais vous dire ce soir pour ne pas troubler votre fête ».

Le lendemain, à l'heure fixée, mon visiteur se présenta et me dit :

« Vous souvenez-vous d'un de vos anciens élèves d'il y a quinze ans; vous lui donniez des leçons d'arabe et il se nommait Raoul »,

« Je n'oublie pas mes anciens élèves, lui répondis-je, et de celui là, j'ai gardé un souvenir que je ne voudrais pas vous faire connaître. . ».

— Je sais ce que vous voulez dire et je comprends votre sentiment; mais je puis vous assurer qu'il a vivement regretté son incrédulité et son manque d'égard pour vous.

— Vous pouvez lui faire savoir que je ne lui ai pas gardé rancune; j'ai même oublié la cause de notre brouille.

— Il m'a raconté ce qui s'était passé entre vous. Il était venu vous inviter à un dîner de fiançailles avec Mlle Suzanne : il vous parlait avec enthousiasme des vertus et de la beauté de celle dont il se voyait déjà l'heureux époux.

— Ah! oui! je me souviens; je lui dis alors :

« Je vous souhaite d'être heureux autant que vous le pensez, et j'espère que cela est écrit — Maktoub — dans le livre de votre destinée ». « Je ne crois pas à votre Maktoub, me dit-il, mon mariage est décidé et malgré toutes vos superstitions il s'accomplira ». — Et sur ces mots prononcés avec irritation, il sortit.

— Quel changement depuis lors! C'est lui maintenant qui proclame que nous n'échappons pas à notre destinée et que ce qui est écrit arrive infailliblement, et souvent il répète le célèbre vers de Saadi : « Tout ce qui fut et tout ce qui existe a été immuablement arrêté par la main de Dieu qui règle les destinées ».

— Et le fils d'Orient résume cette pensée sublime dans ce seul mot : « Maktoub! » c'est écrit! Mot magique qui nous inspire la résignation aux décrets du Très-Haut, de ce Dieu miséricordieux qui répand ses célestes consolations sur ses créatures malheureuses.

— En effet, Cheikh; un malheur frappe l'Oriental, et aussitôt il lève ses yeux vers le ciel en disant : « Ce que la main de la destinée trace sur le front de l'homme, tôt ou tard il le voit réalisé ». L'expérience a prouvé à mon cousin Raoul et à moi la véracité de ces paroles.

— Ah! Raoul est votre cousin. Vous vous ressemblez beaucoup. Mais il devait, après ses fiançailles, partir pour l'Egypte pour y fonder une maison de commerce et puis retourner à Paris pour se marier.

— Nous avons fondé ensemble la maison et nous avons passé quinze ans sur les bords du Nil; c'est là que j'ai appris votre belle et riche langue arabe.

— Et son mariage? Rend-il sa femme heureuse? Parlez-moi de tout cela.

Ici mon interlocuteur se recueillit pendant quelques instants, poussa un profond soupir et d'une voix émue, me dit;

— Je vous obéis, Vénérable Cheikh.

Puis, d'un ton inspiré, il reprit :

— Reviens, ah! reviens à ma mémoire, scène touchante de notre départ de Marseille.

Tout inspirait l'amour et respirait la joie ce jour-là. Temps délicieux, mer calme et douce brise. La gaîté brillait sur tous les visages, et sur le bateau, les marins et les passagers paraissaient enchantés de se mettre en voyage. La tristesse n'accablait que nous quatre : Raoul, Suzanne, son père, et moi. Etait-ce un pressentiment? Dieu seul le savait.

Ah! que la fiancée de Raoul était jolie dans sa robe printanière! Elle regardait amoureusement son fiancé et tournait souvent la tête pour cacher ses larmes.

« Ne pleure pas, chérie, lui disait Raoul. Tu me reverras plus tôt que tu ne le penses. Je ne vais pas en Chine. Il n'y a que cinq jours de distance entre la France et l'Egypte.

L'heure du départ s'approchait. Suzanne et son père devaient nous quitter.

Les adieux furent déchirants. Les fiancés s'embrassèrent tendrement et leurs baisers étaient longs et doux. Cela me rappela les vers du poète arabe qui compare les amoureux à la pomme rouge d'un côté et pâle de l'autre.

« La moitié de cette pomme, dit-il, ressemble à la joue de ma bien-aimée quand je l'embrasse, et l'autre moitié, je la compare au teint blême de mon visage lorsque je suis forcé de m'éloigner d'elle ».

Notre voyage, malgré le temps magnifique, n'était pas gai du tout. Mon cousin, qui aimait ardemment Suzanne, ne faisait que contempler l'astre du jour et les étoiles de la nuit en pensant à elle et en lui composant des vers.

Nous arrivâmes à Alexandrie, la gracieuse épouse de la Méditerranée, comme vous l'appelez dans vos poèmes, cher Maître. Nous y passâmes trois jours en compagnie d'un ancien condisciple, employé à la banque d'Egypte. Il nous fit visiter les quelques monuments et nous montra tout ce qu'il y avait de curieux à voir.

Je ne vous parlerai pas du Caire, votre chère ville natale, après laquelle, selon vos poètes, vous soupirez comme la colombe soupire après les lieux où s'ébattent ses douces compagnes, ou, comme celui qui est dévoré de la soif, soupire après l'eau qu'il a rencontrée, mais dont l'approche lui est défendue par la pointe des lances meurtrières. Je vous dirai seulement que tout le monde désire vous revoir. N'êtes-vous pas proscrit pour avoir prêché la liberté de l'Egypte?

Un mois après notre arrivée, Raoul inaugurait sa maison de commerce solidement fondée grâce à l'aide et au crédit de son futur beau-père.

Pendant six mois, tout allait à souhait et la correspondance des fiancés devenait de plus en plus tendre et affectueuse.

Cela me rappelle, cher Cheikh, ce que dit le poète arabe des lettres d'amour :

« Si des amants, dit Mardj Eunadhir, sont éloignés les uns des autres, leurs âmes, du moins, sont unies par les nœuds les plus chers. Oh! combien de fois les cœurs de deux êtres qu'une dure nécessité a séparés, ont été rapprochés par les plumes et le papier? »

« Elle est arrivée, cette lettre tant désirée, dit le même poète arabe, un doux parfum s'exale de la réponse que des plumes compatissantes ont bien voulu m'accorder. Il semble que les fleurs du printemps en composent les lignes, et que le musc le plus exquis en forme le cachet ».

Que la poésie arabe est belle! Mais la traduction n'est jamais aussi jolie que l'original. L'esprit d'un auteur, comme celui d'une essence, s'évapore en le transvasant.

Revenons à Raoul. C'était écrit, hélas! dans le livre de la destinée, que Suzanne et lui ne devaient pas goûter ensemble les délices du mariage.

Aziz Nasry, propriétaire du grand Bazar de Hamzaoui, au Caire, devint notre client d'abord, et puis, notre ami.

Puissions-nous n'avoir jamais fait cette connaisance.

« Je vous comprends, dis-je à mon visiteur, Aziz Nasry, mon ancien compagnon de jeunesse, a une fille, Djamila, qu'il me recommanda, il y a vingt ans, et qui fit son éducation à Paris. Votre cousin la vit, s'en éprit, et abandonna Suzanne. Quelle infamie! »

« Ce n'est pas de sa faute, Cheikh, s'écria le cousin de Raoul! Ce n'est pas lui le coupable; mais la fatalité! Djamila et Suzanne se ressemblent comme deux jumelles : mêmes jolis yeux, mêmes tendres regards, mêmes doux sourires, mêmes joues rosées et mêmes dents blanches. Elles avaient aussi le même esprit, la même grâce et le même charme ».

— Votre cousin oublia donc Suzanne et les bienfaits dont son père l'a comblé et épousa Djamila qui, je suis sûr ignorait ses fiançailles avec Suzanne. Parlons d'autre chose, Monsieur; car je trouve odieuse la conduite de votre cousin.

— Mais le récit de ses malheurs n'est pas encore terminé. Après dix ans de mariage, pleins de remords pour Raoul et de chagrin pour sa femme qui ne savait à quoi attribuer les souffrances morales de son époux, l'infortunée Djamila fut enlevée en quelques heures par le choléra, laissant six orphelins et un mari au désespoir.

Mon interlocuteur s'arrêta; des larmes jaillirent de ses yeux comme jadis l'eau jaillit du rocher touché de la baguette de Moïse.

Après une pause, il reprit :

Raoul est à Paris depuis trois jours. Veuillez oublier ses fautes et permettez-moi de vous l'amener.

— J'oublie tout. Qu'il vienne. Je vous aiderai à le réconcilier avec Suzanne et son père, quoique je les aie perdus de vue depuis notre brouille.

— Que vous êtes charitable, Cheikh; mais à quoi bon les réconcilier? Abandonnée par Raoul, Suzanne se maria.

— Elle a bien fait, sa vengeance est légitime et je lui souhaite bonheur et prospérité.

— Son mari était un brave homme, il l'aimait à l'adoration.

— Il est donc mort?

— Oui, en lui laissant quatre enfants,

— Quel malheur! Mais la voilà libre, comme Raoul. Ils pourraient renouer les liens rompus et se remarier. .

— Impossible, Cheikh, car ils ont à eux deux dix enfants de leurs précédentes unions qui sont, hélas! des témoins vivants de l'infidélité de l'un et de la juste vengeance de l'autre.

— Pauvres gens! Je les plains sincèrement. Ah! que Raoul a eu tort de se fâcher lorsque je lui souhaitais une destinée favorable et de me dire : « Qu'il soit *Maktoub*, écrit ou non, j'épouserai Suzanne ».

— Il était alors réaliste, sceptique et intolérant; mais aujourd'hui il donne raison au Coran qui dit : « Chacun porte son oiseau à son cou; c'est-à-dire sa destinée ».

— Et Ibn Khaldoun, n'a-t-il pas dit dans ses poèmes immortels que les destinées dirigent les actions des hommes et que les hommes, lorsqu'ils ont subi les destinées, deviennent attentifs.

— J'ai subi les destinées et je suis devenu attentif. Je suis Raoul, votre ancien élève, mon cher et vénéré Maître. Je suis digne de pitié. Rendez-moi votre affection et votre estime. Ah! mes malheurs touchent votre cœur sensible! Vous pleurez! Vos larmes sont un baume salutaire pour la douleur de mon âme : elles sont les plus douces consolations que j'ai eues jusqu'à ce jour.

Il dit, me serra la main avec effusion et partit en me laissant tout ému.

ABOU NADDARA.

JOURNAL ORIENTAL ILLUSTRÉ

Directeur et Rédacteur en chef :
Le Cheikh J. SANUA ABOU NADDARA
48, rue Richer, PARIS

N° 9. — SEPTEMBRE 1904.

Abonnements : 1 an. . fr. 10 »
Avec suppléments et album annuel . . . . fr. 15 »



"L'Abou Naddara", "l'Attawadod" et l'Almonsef" réunis. Pour toutes communications et demandes d'abonnements, s'adresser au Directeur du Journal.



A S. M. I. LE SULTAN GHAZY ABD-UL-HAMID KHAN II

à l'occasion du 29e Anniversaire de Son avènement au Trône Glorieux de Ses Illustres Aïeux.

Et le Cheikh Abou Naddara parle à ses chers confrères de la presse française et étrangère et leur dit :

Que le Maître de l'Univers, qui récompense les bons et châtie les méchants, vous accorde la paix, source de tous les biens terrestres et vous donne la joie de voir vos pays heureux et prospères !

Voilà bientôt un demi siècle, qu'avec l'aide du Tout Puissant, je glorifie l'Islam et ses Augustes Caliphes et célèbre sa loi, son histoire, sa littérature et ses mœurs pour les faire connaître aux peuples civilisés de l'Occident et attirer leurs sympathies aux fidèles Croyants.

Grâce à votre concours efficace, ô vaillants publicistes musulmans et chrétiens, mes humbles écrits et mes modestes discours ont ouvert à la fraternité les cœurs des fils de l'Orient et de l'Occident, et j'eus l'honneur insigne d'être appelé : *Apôtre pratique de fraternité universelle* par l'Empereur Dom Pedro, de glorieuse mémoire, qui daigna présider mes conférences à Lisbonne en 1889, et à Paris en 1890.

Et maintenant, veuillez, chers confrères et excellents amis, éclairer de vos regards intelligents le dessin que j'ai le plaisir de mettre sous vos yeux. C'est la réduction d'un magnifique tableau fait à Constantinople par un amateur français qui, depuis plusieurs années, passe ses étés sur les bords enchanteurs du Bosphore pour y étudier la nature dans son aspect le plus ravissant. Il a donc assisté souvent aux anniversaires de la naissance et de l'avènement au trône de l'Empereur des Ottomans dans la capitale et dans les villes principales de la Turquie et, désirant démontrer le grand amour des Musulmans pour l'Auguste Successeur de leur Prophète vénéré, il consacra à leurs réjouissances à ses fêtes impériales le splendide tableau, dont la réduction illustre mon présent numéro.

Regardez donc, aimables confrères et lecteurs bienveillants, le dessin ci-dessus et vous verrez que des quatre coins du globe, les fidèles Croyants, blancs, jaunes et noirs, viennent au siège du Caliphat pour célébrer les fêtes du grand Abd-ul-Hamid qu'ils aiment, vénèrent et admirent.

Le visage brillant de joie, les yeux étincelants d'enthousiasme et les lèvres proférant des vœux ardents, les fidèles Mahométants se félicitent d'avoir un Caliphe aussi sage, aussi clément et aussi juste. Ils ont raison de se féliciter et même de se vanter d'avoir un Chef spirituel si bon, si magnanime et si généreux. Ne les guide-t-il pas dans l'âpre sentier du progrès et de la civilisation? Oui, le bien-aimé Padischah ne pense qu'au bonheur et à la prospérité de l'Empire Ottoman. Il aime ses sujets sans distinction de race, ni de culte. Les portes des collèges, des écoles et des lycées qu'il a fondé sont ouvertes aux étudiants musulmans, chrétiens et israélites.

En sortant de ces établissements hamidiens d'enseignement, les jeunes gens qui ne se destinent pas aux finances, au commerce et à l'industrie, trouvent des places, chacun selon ses aptitudes et ses connaissances, à l'armée, à la marine et aux administrations gouvernementales qu'ils occupent pour servir loyalement leur Souverain qui répandit à pleines mains sur eux les bienfaits de l'instruction qui est la vie du cœur et le flambeau de l'âme.

L'éloge d'Abd-ul-Hamid est dans la bouche de tous les honnêtes gens : agriculteurs, financiers, commerçants, industriels, savants et artistes, tous chantent les justes louanges de l'Empereur des Ottomans, leur protecteur et ami. Les jaloux, les envieux et les intriguants sont les seuls qui osent murmurer contre Lui; mais leurs insinuations calomnieuses ne l'atteignent point. S. M. I. le Sultan est digne de respect. Tous ceux qui, comme moi, ont eu la fortune de l'approcher et l'honneur de Lui causer, vous diront qu'Il est un charmeur. Son accueil est si gracieux, Son sourire est si doux et sa parole est si bienveillante qu'on sort de Son Auguste présence faisant des vœux pour Sa longévité.

Quand j'ai vu l'Auguste Empereur
Des Ottomans, que Dieu bénisse,
Et, de Son trône de justice,
Quand j'ai contemplé la splendeur,

Je m'écriai, le cœur en fête
Et l'âme heureuse : Machallah ? (1)
Le grand Caliphe, le voilà !
Tchok yacha (2), l'Elu du Prophète !

Son doux visage, Ses beaux yeux
Où brillent l'amour, la clémence,
Et la sagesse et l'éloquence
De Ses accents délicieux,

L'ont rendu si cher à mon âme
Qu'il en devint l'unique amour.
Pour Lui, je prie nuit et jour
Et Son nom partout je proclame.

En dix jours, ô mes chers confrères, partout où se trouvent des Musulmans et des Ottomans, on célébrera le 29me anniversaire de Son heureux avènement au trône. Prenez l'Orient-Express, dont les wagons-lits sont admirables de commodité, et allez à Constantinople assister à cette fête nationale. Je suis sûr que vous rentrerez chez vous aussi abdulhamidophiles que moi, et crierez avec les 300 millions de Mahométans : *Padischah, tochk yacha !* qui signifie longue vie au Sultan. Vous porterez à Sa santé ce toast de ma Muse égyptienne :

Pourquoi, mon âme, es tu contente?
Pourquoi, mon cœur, es-tu joyeux?
C'est la fête réjouissante
D'Abd-ul-Hamid le Glorieux.

Le vingt-neuvième anniversaire
De Son heureux avènement
Au trône de son noble père
Sur le vaste Empire Ottoman.

Sous Son règne, des pas rapides
Fait la civilisation,
Et partout, que d'œuvres splendides
Pour le bien de la nation !

Grâce à Lui, la richesse augmente,
L'enseignement est général.
Puisse bientôt Sa main puissante
Délivrer mon pays natal !

L'Egyptien aime et vénère
Le digne fils d'Abd-ul-Medjid,
Que long, triomphant et prospère,
Soit le règne d'Abd-ul-Hamid !

ABOU NADDARA.

(1) Exclamation admirative. — (2) Longue vie.

Tirage justifié : 15.000. — *Le Gérant* : G. LEFEBVRE. T. S. V. P.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7 RUE CLAUDE VELLEFAUX.